

## 9262 - ما هي الاستطاعة في حديث الحث على الزواج

### السؤال

ما المقصود بكلمة "من استطاع" في الحديث الذي حث فيه الرسول صلى الله عليه وسلم الشباب على الزواج؟

### الإجابة المفصلة

عن ابن مسعود قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَرْوَجْ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ) .

رواه البخاري (5065) ومسلم (1400).

وجاء : أي وقاية من الوقوع في الفاحشة.

وقد اختلف العلماء في معنى "الباءة" هنا على قولين ، فقال بعضهم : إنها القدرة على مؤن النكاح [أي : تكاليفه ونفقاته] ، وقال آخرون : إنها القدرة على الجماع ، ولا منافاة بينهما ، فيكون المعنى : من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤونته فليتزوج .

قال النووي :

وأختلف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان إلى معنى واحد أصحهما : أن المزاد معناها اللغوي وهو الجماع ، فتفصيله : من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤونه وهي مؤن النكاح فليتزوج ، ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤونه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ، ويقطع شر منيه ، كما يقطعه الوجاء به .

"شرح مسلم" (9 / 173).

وقال ابن القيم :

وقوله "من استطاع منكم الباءة فليتزوج" : فسرت الباءة بالوطء ، وفسرت بمؤن النكاح ، ولا ينافي التفسير الأول إذ المعنى على هذا مؤن الباءة .

"روضة المحبين" (ص 219).

وقال شيخ الإسلام :

وَاسْتِطاعَةُ النَّكَاحِ هُوَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْمُؤْنَةِ لَيْسَ هُوَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْوَظَّةِ ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ إِنَّمَا هُوَ حِطَابٌ لِلْقَادِرِ عَلَى فِعْلِ الْوَظَّةِ ، وَلَهَذَا أَمْرٌ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصُومَ فَإِنَّهُ وِجَاءَ اهـ الفتـاوى الكـبرـى (3/134).